صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الفطن على منهاجها A وآله وصحبه بحور النعم والنقم عذبها وأجاجها وبدور مساجد التقى ومشاهد الوغى عند عجاج ليلها وليل عجاجها صلاة كصلاتهم آمنة من خداجها ما مدت نفحات الروض إلى مخالطة سيرهم يد احتجاجها ومازجت معاليهم النجوم فحسن بكأس الثريا شرف امتزاجها .

وبعد فإن أولى الناس باستقرار مناصب الدين العريقة واستمرار علو الدرجات إما من المراتب مجازا وإما من المنابر حقيقة واستمطار الوظائف بعيادة فضله ولا سيما أعواد الخطابة واستبصارها بلفظه ولا سيما إذا سلمت الراية العباسية من نطقه لعرابة من درج من عش فروعها خافقا عليه جناحا علمية وصعد إلى عرشها مقبلة بنظرات الجفون المتسامية آثار قدميه وأعرق نسبه في موطن مكانها المكين وبلغ مقامه مقام سلفه أربعين سنة في الطلوع بأفقها المبين وقال استحقاق ميراثه وماذا تدري الخطباء مني وقد جاوزت بمقام السلف حد الأربعين ومن إذا سمعت خطابته قال الحفل لا فض فوه ولا عدم البيت ولا بنوه ومن إذا طلع درج المنبر قال المستجلون لسناه أهل البدر قيل لهم أخوه ومن إذا قام فريدا عد بألف من فرائد الرجال تنظم وإذا أقبل في سواد طيلسانه واحدا قيل جاء السواد الأعظم